لكن اذا امدت الى مرقد … كقامة الحبل اذا التفا
لا زلت تعطيها واحبابها … من راحة كالديمة الوطفا
وبعد ما وصف له احرف … اربعة لم تستزد حرفا
اوله سبع العشر حوى … ثانيه لا زلت له حلفا
ان تسقط المعرد منه بعد … جمعا وهذا عنك لا يخفى
وفعل امر ثم فعلا لمن … نار غرامي فيه لا تطفى
ان تقلب الثالث مع رابع … يكن الموصوف له وصفا
ثانيه مع ثالثه وصفه … اذا اعزاه النوم او اغفا
ابنه لي لا زلت في عزة … لم تغض عما رحته طرفا
والدهر عبد لك او قاصد … يحسب من عاديته طرفا

ومن شعره ايضا

أسلي فوادي بادكارك طامعا … بصبر واين الصبر من قلب عاشق
والوي ضلوعي كي اسكن روعه … وما في تقلب ساكن الجسم خافق
اوملّ عزما من رضا بك باردا … لاخماد جمر بين جنبي حارق
فاذكر من عذب المدامع لمعة … احاديث جيران العذيب وبارق
فتى الصبح … اليه قليلا ان يكن غير طارق
نوبلي من جسم طريح من الهوى … وانسان عين بالمدامع شارق

محمد الحريري الحرفوشي

هو في المعارف نسيج وحده ، وفي الآداب طلاع ثنايا نجده ، عاش حينا في حانوت ينسج حللا ويوشيها ، ويطرز متون القراطيس بحرا قلامه ويحشيها ، ولديه تنشد ضوال اللغة والاعراب ، وتقف الآراء حيرى في محاسنه بين الايجاب والاغراب ، فشدت نحوه المطايا ، واشرق فضائله بسيف العطايا ، وشغفت ظروف حروف مبانيه ، فتمت على سلافة لطافة معانيه ، كانم الرحاح على الصهبا ، والنسيم على شذا الربا ، ومع انه شيخ الوقار ، له كلمات تعصر منها العقار ، فمن حاراه في طرف الرقة ، تعبت عليه الشقة ، وكانت له مقاصد ، يبلج منها المعنى للاحد ، ايام عيشه بالمنى مؤتلف ، والحظ غاد اليه ومختلف ، حتى اغرى الدهر شمله بتفرق ، واهزى بيرد اشلاوه فمزق ، بسبب عرض نعم عليه وكاد يسوق الحتف اليه ، فخرج مع البازي الى بلاد العجم ، وثمة طلع كوكب اقباله ونجم ، ودعاه الشاه عباس الى الرياسة فاجاب ، واراه كمال النعم بالاتفاق المنجاب ، فاقام والاهوا اليه متسابقة ، الى ان دعاه داعي الحتف الى اللحد وسافر وقد اورد له من شعره الذي يباهي الديباج الخسرواني ، ما يستعير منه الراح الارجواني ، فمن ذلك قوله معميا باسم مراد

اذا خيرت بين الثغر والصهبا من حبي … اقدم ثغر من اهوى على ما دار بالقلب

ولـه

٣٣٣

هبت الروح صبا … ذات هجران حبيبه … وحياه برد وصل
منه خطف كلمبسه … فلعمري ليس يدري الى … هجر الامر بعير
ولـه
انا والله لا ابالي وان ذم … وان اكثر الجهول اكتسابا
انا كالشمس في الانام مقامي … معتل لا ترى عليه حجابا
ادبي مفخري وفخر علومي … لا اراه النجار والانسابا
ولـه
تروم ولاة الجور نصرا على العدا … وهيهات يلقى النصر غير مصيب
وكيف يروم النصر من كان خلفه … سهام دعا من قيس قلوب
هذا
معنى من اولية الشعراء ، واحسن منه قول ابن نباتة المصري

الامر ذو ظلم تمت حروبه … تاو فعه المقدور اي وقوع
وما كان لي الا سهام نرجع … وادعية لا تنثني بدروع
وهيهات ان ينجو الظالم وخلفه … سهام دعا من قيس وركوع
مريشة بالهدب من جفن ساجد … متصلة اطرافها بدموع

ومن المنشآت المستبدعة

المجاز ، اذا اشيع بالدعا له فقد يجده ردبال امرا وحفظ ظهره بجند بل اجناد ، واذا اشيع بالدعا عليه فقد خرج خلفه كمين لا يعوى لم فيلقاه ، ولا يراه فيتوقاه ، ولن يغالب عسكر ولحرعسكرين من الدعاء والاعداء ، ولن يسلم من اعوز ظهره بمجن الضعفا ، ولن ينصر من الارض من حورب من السما

ومن شعره قوله في مليح اعرج

روحي ظبي فاتر الطرف احور … رنا فرمى قلبي بسهم من الغنج
ابت بهجة الحسن الذي فيه وانه … بري شرعة التثليث واضحة النهج
فيا قوم هل فيكم معين على الاسى … وهل من طريق من قطيعته تنجي
فقد سامني في الحب ما لا اطيقه … وآوقفني من زاجر الصد في لج
ويرحني حتى لقد رق عذلي … وما حائر اضحى بقبضته افرج

وكتب الى صديق له مريض بالحمى

انا مذ قيل لي بانك تشكو … مرحماك زاد بي التبريح
انت روحي وكيف يلقى سليما … جسد لم تصر فيه الروح
ولـه
ان اصبح الوغد يعلو فوق منزلتي … من غير ما سبب يقضي بترجيح
فالنقع يعلو على بيض الكماة كما … علا الدخان على النيران مع ريح

اخر من قول الاخر

ولـه
ان يقعدوا فوقي لغير نزاهة … وعلوم شر وعز مكان
فالنار يعلوها الدخان وربما … يعلو الغبار عمائم الفرسان
اشكو الى الله لا اشكو الى احد … ماذا بلي من صديق يدعو الرشد
صافيته من ضميري ووددي بعد … فاعتضت منه بمذق بالكدر غدر
ايضا
فعدت من بعده والدهر ذو عجب … لا اصطفي في الورى لي صاحبا

وله في الشيخ محمود الجواد الكاظمي

جرى في حلبة العليا شوطا … ليسعى صاعدا سنن السداد

Copyright … University